الأستاذ الدكتور موسى لقبال
وجهوده في تدوين تاريخ المغرب الإسلامي

الأستاذ : أسامة الطيب جعيل
جامعة الجزائر 02

ملخص :

يعتبر الأستاذ الدكتور موسى لقبال أحد الأعمدة الرئيسية لتاريخ المغرب الوسيط و التاريخ الإسلامي عموما ، فهو من الجيل المؤسس للمدرسة التاريخية الجزائرية بعد الاستقلال رفقة ثلة من زملائه أمثال أبو القاسم سعد الله و رشيد بورويبة و غيرهم ، خلف الأستاذ الدكتور من خلفه الكثير من الطلبة و الإطارات العلمية و الكفاءات التي تشهد لها الجزائر و العالم الإسلامي اليوم في مجال الأبحاث التاريخية ، كما خلف لنا موروثا تاريخيا زاخرا و مهما في كتابة و توثيق تاريخ الجزائر و بلاد المغرب خلال العصر الوسيط، ونهدف من خلال المقال إلى التعريف بالأستاذ الدكتور ، و أهم أعماله التي تركها بين أيدي الباحثين و القارئين في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي ، و نصل إلى حوصلة عامة مفادها أن موسى لقبال باحث جاد منذ أن كان طالبا جامعيا إلى غاية تقاعده من مهنة التعليم ، وله الفضل الكبير في كتابة تاريخ الجزائر و العالم الإسلامي برمته مزودا مكتباته بأبحاث كانت المنطلق الرئيسي لكل باحث و دارس .

كلمات مفتاحية : موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، كتامة ، الخلافة الفاطمية .

Abstract :

Is Prof Moussa lakbal before one of the main pillars of the history of maghreb islamic and the mediator General, Islamic history . is the historical school's founding generation of Algeria after independence with a bunch of mates like Abu Kassim Saad Allah and Rachid borouiba and others, behind Dr a lot of The students and scientific capacity and frames that attest to her Algeria and the Islamic world today in the field of historical research, and behind us and no matter how informative historical legacy in

writing and documenting the history of Algeria and maghreb during the medieval era**.** We aim to introduce the article by Professor, and most important work left in the hands of researchers and readers on the history of Islamic maghreb, and reach a general summary that he's facing a serious researcher since he was a university student until he retired from teaching, and his great merit in his history of Algeria and the entire Islamic world comes libraries research was the main premise for every researcher and scholar

Key words : moussa lakbal , maghreb islamic , trubi kutama , fatimid cilaphat.

مقدمة :

يعد الدكتور موسى لقبال أحد أعلام الجزائر البارزين، ومفكرا من مفكريها الموهوبين، يشهد على ذلك تبوؤه مكانة سامقة بين كبار الباحثين،[1] وأستاذا للتاريخ الإسلامي والعصور الوسطى بجامعات الجزائر، وأحد رواد الثقافة العربية الإسلامية، والباحث القدير في التراث التاريخي الوطني والإسلامي ، وتشهد له أبحاثه أنه أعطى منحى مغايرا في البحث التاريخي الموروث منذ العهد الاستعماري ذي الإيديولوجية الكولونيالية التي تعتمد على التعصب و التحيز و النظرة الفوقية المتعالية للإنسان و الأرض.

و نالت بلاد المغرب الحظ الأكبر من دراسات الدكتور موسى لقبال [2]الذي أعطى لها كل جهده في محاولة لإبراز التاريخ الوسيط لبلاد المغرب على حقيقته لتشمل دراساته كل جوانب الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و دور القبائل المحلية في التاريخ الإسلامي و تصويب العديد من الانحرافات و التشويهات التاريخية

[1] ـ موسى هيصام ، آراء وأفكار مستخلصة من مقالات الأستاذ الدكتور موسى لقبال، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة. إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، قسنطينة ، 2008، ص77.

[2] - مسعود كواتي ، الدكتور موسى لقبال المؤرخ الموسوعي ، في كتاب " أشغال الملتقى الوطني ودراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الأستاذة سامية سليماني ". إشراف : الدكتور محمد بن عميرة ، دار هومة ، ط 01 ، الجزائر، 2009 ، ص 51.

الموروثة من الباحثين الفرنسيين أمثال ستيفان غزال ، وغوتييه و أندري شارل جوليان .

ومما سبق تندرج إشكالية البحث : **كيف أسهمت كتابات الدكتور موسى لقبال في التأريخ لبلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ؟ .**

وللإجابة على الإشكالية نطرح الفرضيات التالية :

من هو الدكتور موسى لقبال ؟

كيف كانت مسيرته العلمية و العملية ؟

ماهي أهم أعماله ؟

و نهدف من خلال هاته الورقة البحثية إلى التعريف بالدكتور موسى لقبال ، و مؤلفاته في تاريخ بلاد المغرب و أهم ما جاء فيها ، متبعين في ذلك منهجا تاريخيا سرديا لتاريخ حياة الدكتور ، مع المنهج الوصفي لوصف أعمال الدكتور.

نبذة عن حياة الأستاذ الدكتور موسى لقبال :

ولد الدكتور موسى لقبال عام 1934 بمدينة بريكة [1]، نشأ و ترعرع في أسرة فقيرة؛ أدخله أبوه الكتاب لحفظ القرآن و أكمل حفظه بقرية مشونش[2] بالأوراس على يد الشيخ أبو بكر العقبي و كان يلتقي آنذاك بالسيد أحمد بن عبد الرزاق و هو العقيد الحواس قائد الولاية السادسة[3]، ويعود سبب انتقاله لقرية مشونش هو انتقال شيخه عيسى يحياوي من إدارة مدرسة بريكة إلى مشونش حيث كان يرعاه لأنه كان من المتفوقين بالمدرسة ذات التعليم الحر التي كانت تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين ببريكة ، و بعد إكمال دراسته الابتدائية نصحه الشيخ عيسى يحياوي بالتوجه إلى الزاوية الرحمانية بطولقة لإكمال دراسته في العلوم اللغوية و

[1] - محمد الأمين بلغيث ، قضايا و مواقف في الأدب و التاريخ ، قسم 02 ، القافلة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2014 ، ص 446.

[2] - قرية تابعة لولاية بسكرة .

[3] - العقيد سي الحواس (1923-1959) ، هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة ولد بمشونش درس بالكتاب و بالمدرسة التي أسستها جمعية العلماء المسلمين ، التحق بالثورة مبكرا ثم أصبح قائدا للولاية السادسة التاريخية ، استشهد رفقة العقيد عميروش في معركة جبل ثامر في الطريق إلى تونس ، أنظر ، محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط01 ، بسكرة ، 2013 ، ص 179.

الشرعية عند الشيخ محمد الدراجي حيث قضى عدة أشهر في الدراسة ثم تابع الدراسة بزاوية بلحملاوي بتلاغمة على يد الشيخ علي الأشل قطر الندى في النحو و الرسالة لابن أبي زيد القيرواني في الفقه.

و من ثم مارس تعليم القرآن في عين عبيد عند آل قروج .ثم في تاملوكة عند الحواوسة و هم ملاك كبار ، وفي عام1951 انتقل إلى نقطة بالجريد التونسي حيث نزل بزاوية ابن عزوز البرجي الجزائري وتابع دراسته على يد شيوخ أجلاء مثل الشيخ بن أحمد و التابعي بلوادي و الشيخ الطاهر[1] .

ثم دخل بعد ذلك الى الفرع الزيتوني بتوزر و يسمى جامع الفركوس حيث نال شهادة الأهلية في 1953 - 1954 بامتياز و بتوصية أعضاء اللجنة بأن يكفل بجمعية الهداية بتونس و كان يرأس هذه الجمعية الشيخ الزغواني من شيوخ الزيتونة الكبار و في تونس العاصمة تحصل على شهادة التحصيل بامتياز سنة 1957 و جائزة الرئيس بورقيبة رحمه الله ، و بسبب حصوله على الامتياز قبل في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم التاريخ حيث حصل على ليسانس سنة 1961 و أثناء إقامته بتونس من 1955_1957 كان منخرطا في جمعية الطلبة الجزائريين عضوا عاملا و كانت تابعة لجبهة التحرير ،أما في مصر و مما يجدر ذكره هنا طلب بواسطة المجاهد الحاج الخير أصيل مقرة و رئيس اتحادية بريكة لجبهة التحرير و شيخ بلدية مقرة فيما بعد أن يتجند في الثورة المسلحة و كان الرد أنما نحتاجكم كإطارات في المستقبل لدولة الجزائر المستقلة[2] .

وفي مصر كان ينشط كعضو جامعي في إطار الإتحاد العام للطلبة الجزائريين التابع لجبهة التحرير، وكان له إسهام في الجريدة الحائطية عنوانه : يومان في تاريخ الجزائر 01 نوفمبر1954 و 05جويلية1830 ،كما ساهم بحصص في صوت العرب سمع بعضها في بريكة ، و كانت له نشاطات أخرى مثل الرحلات إلى سوريا عام الوحدة 1958 و كان تحت رعاية جبهة التحرير طيلة فترة دراسته و كان يزوره

[1] - موسى لقبال ، السيرة الذاتية ، اتحاد مصلحة الشؤون الاجتماعية والثقافية لبلدية بريكة ، 2009 ، ص 10 .

[2] - موسى لقبال ، كلمة لمسيرة سبعين سنة ، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال"، إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01 ، قسنطينة، 2008، ص 15.

رفقة زملائه بعض قادة الثورة مثل كريم بلقاسم و أوعمران و الأستاذ أحمد توفيق المدني الذي أدار مكتب المغرب العربي لفترة ، أما مشاركتهم في الثورة بمصر فكانت عبر الاتحاد العام للطلبة الجزائريين (UGEMA).[1]

1-1.نشاطه بعد الاستقلال :

بعد استقلال الجزائر ، انخرط الدكتور موسى لقبال في العمل التربوي كأستاذ لمادة التاريخ في المدرسة الفرنسية الإسلامية ببن عكنون منذ أكتوبر 1962 إلى غاية 1966، ثم عين بكلية الآداب بقسنطينة ، و قضى فيها سنة دراسية مدرسا و مسيرا تحت مسؤولية د. كليوة حمزة مدير المركز الجامعي ، وبعد تأسيس قسم التاريخ بالعربية بالعاصمة عام 1967 تم إرجاعه أستاذا مساعدا ولم يتغيب عن عمله إلا مرتين عندما تم انتخابه نائبا بالمجلس الشعبي الوطني عن دائرة بريكة 1977-1982، وشاركه في العمل د. أبو القاسم سعد الله و د. مولاي بلحميسي ، د رشيد بورويبة ، ود دهينة .[2]

وبجانب التدريس كانت له عدة نشاطات أخرى :

1- محاضرات في بعض محافظات جبهة التحرير كتاهرت و وهران و باتنة.
2-محاضرات في أكاديمية شرشال العسكرية تحت إشراف المحافظة السياسية.
3- أعد خلاصة تاريخية موجهة عن الفترات التاريخية لطلاب الخدمة الوطنية في التوجيه المعنوي.

4- قدم تصورا كاملا عن كيفية إقامة متحف الجيش قبيل إنشائه.
5-مساعدة بعض الضباط الدارسين سواء من الأكاديمية أو المحافظة السياسية.
6-برنامج تلفزيوني على مدار سنة كاملة بعنوان الجزائر و ماضيها سنة 1967 .
7-أحاديث عن التاريخ الوطني فضلا عن أحاديث دينية بمناسبة شهر رمضان تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية.

8-اعتبر من أوائل من حرر مقالات في مجلة الأصالة و حوليات جامعة الجزائر و مجلة المؤرخ العربي _بغداد_ ومجلة الآداب.

9- المشاركة في بعض ملتقيات الفكر الإسلامي خاصة في باتنة .

[1] - موسى لقبال ، كلمة لمسيرة سبعين سنة ، المرجع السابق ، ص 18.
[2] - محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 447 .

10- كان مساهما في إعداد برامج التاريخ في كلية الآداب جامعة الجزائر.
11-كان أحد المساهمين في نشاط المركز الوطني للدراسات التاريخية التابع للرئاسة.
12_إطار بحزب في جبهة التحرير الوطني قسمة بريكة .

13-عضو لجنة الفكر و الثقافة ثم عضو اللجنة الوطنية للتعريب حيث ساهم في مؤتمرها بقصر الأمم برئاسة الرئيس الراحل هواري بومدين.

14-المشاركة في المؤتمر الرابع للحزب بعد وفاة الرئيس هواري بومدين 1979.
15- أسهم في تأسيس اتحاد المؤرخين العرب في بغداد باسم الجزائر عام 1974 و أصبح عضوا دائما لمدة عشر سنوات.

16-أستدعي أستاذا زائرا للإمارات العربية المتحدة 1978 حيث ألقى عدة محاضرات بقصر الحصن بأبو ظبي و الشارقة والعين.

18-شارك في ملتقيات بتونس و المهدية و المنستير و القيروان و قفصة و في الجزائر ساهم في عدة ملتقيات وطنية و دولية و جهوية حول سيدي عقبة و الحياة الثقافية في ندرومة و قلعة بني حماد وطبنة وغيرها..

19- نال وسام المؤرخ العربي و شهادة التقدير من الرئيس الشاذلي بن جديد .

20-ساهم بالنقاش عندما طرح مشروع الميثاق و كانت له مبادرة مع زملائه بالمجلس الوطني الشعبي لقراءة الدستور قراءة فاحصة و كان له دور في إثراء قانون الأسرة حسب رصيده الإسلامي و قانون العامل خاصة في موضوع الميراث الذي يعرفه جيدا.[1]

2-1 السيرة العلمية للأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمه الله [2]:

أ- التدرج العلمي :

- درجة التحصيل في العلوم من الجامعة الزيتونة تونس 1957.
- درجة الليسانس في التاريخ جامعة القاهرة 1961.
- دبلوم الدراسات العليا في التاريخ d.e.s جامعة الجزائر 1966.
- ماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة عين شمس 1968 .[1]

[1] - موسى لقبال ، كلمة لمسيرة سبعين سنة ، المرجع السابق ، ص 23-25.
[2] - موسى لقبال ، كلمة لمسيرة سبعين سنة ، المرجع السابق ، ص 24.

- دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي جامعة عين شمس 1972 .

ب-التدرج الوظيفي :

- أستاذ مساعد من 1966_1969 .
- أستاذ مكلف بالدروس مابين 1969-1972 .
- أستاذ محاضر مابين 1972-1975 .
- أستاذ مرسم منذ سنة 1976 .
- أستاذ كرسي رئيس وحدة بيداغوجية .
- أستاذ مشارك منذ 1993 مشرف على الماجستير و الدكتوراه .
- المنسق السابق لدراسة الماجستير في التاريخ الإسلامي المطبقة حاليا منذ السنة الجامعية 2003.
- أستاذ التعليم العالي المتقاعد منذ 2004 .

ج- النشاط الإداري بالجامعة :

- رئيس قسم التاريخ جامعة الجزائر1973_ 1976 .
- مسؤول البحث العلمي في دائرة العلوم الاجتماعية 1973_ 1976.
- رئيس المجلس العلمي لمعهد التاريخ 1988_1992.
- عضو المجلس العلمي للجامعة 1988_1992.

د- النشاط السياسي والثقافي الوطني :

- نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية من .1967
- عضو مؤسس لاتحاد الكتاب الجزائريين.
- عضو مؤسس لرابطة المؤرخين الجزائريين.
- عضو في اللجنة الوطنية للتعريب
- عضو مؤسس لإتحاد المؤرخين العرب بغداد 1974.
- عضو المكتب الدائم لإتحاد المؤرخين العرب 74_84 على مدى 10سنوات
- نائب بالمجلس الشعبي الوطني الفترة التشريعية الأولى 77_82
- حائز على شهادة التقدير في التاريخ بمناسبة الذكرى 25 للاستقلال بأعلى درجة.

[1] - ناصر الدين سعيدوني ، كلمة وداع للدكتور موسى لقبال ، مجلة جامعة الجزئر02 ، العدد 13 ، 2011 ، ص 258.

-حائز على وسام المؤرخ العربي .

س- الأعمال العلمية :

خلف الدكتور موسى لقبال خلفه الكثير من الدراسات و الأبحاث التاريخية الجادة التي تؤرخ للجزائر و بلاد المغرب في العصر الوسيط ، وتنوعت كتاباته ما بين التعريف بتاريخ المنطقة و التعريف بأعلام و شخصيات لامعة من الإقليم :

- كتاب المغرب الإسلامي .
- كتاب التيسير في أحكام التسعير ، تحقيق .
- كتاب الحسبة المذهبية .
- كتاب دور كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية .
- كتاب عقبة بن نافع الفهري .
- كتاب ملحمة ابن عبد الله الإيكجاني .
- كتاب ملحمة أبي الفضل جعفر بن فلاح
- كتاب الجزائر في التاريخ الإسلامي ج03 عمل مشترك .[1]

ش- المقالات :

على مدى أربعين سنة من النشاط و البحث العلمي ، نشر الدكتور موسى لقبال الكثير من المقالات التاريخية عبر مختلف المجلات التاريخية داخل و خارج الجزائر ومن بين هاته المجلات :

- المجاهد الثقافي الصادرة عن حزب جبهة التحرير الوطني .
- مجلة كلية الآداب _جامعة الجزائر_عدد 01 سنة 1976.
- مجلة تاريخ و حضارة المغرب _كلية الآداب تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية والتي كان نائب رئيس تحريرها .
- مجلة الأصالة الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية .
- مجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائرية .

[1] - بوزياني الدراجي، أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، ، قسنطينة ، 2008، ص 37.

- مجلة حوليات جامعة الجزائر.
- مجلة المؤرخ العربي بغداد.

كما ساهم المؤرخ في تنظيم العديد من الملتقيات الدولية و الوطنية مثل :

- ملتقى ابن منظور قفصة تونس .
- ملتقى تاريخ المغرب تونس .
- ثلاث ملتقيات حول مدينة طبنة بريكة.

الملتقى الدولي حول عقبة بن نافع بسكرة .

ملتقى حول تاريخ حاضرة ندرومة معسكر .

وغيرها من الملتقيات الوطنية .

كما أطر المؤرخ الكثير من الأعمال البحثية للحصول على شهادتي الماجستير و الدكتوراه بلغ عددها أكثر من 28 عمل تصب كلها في كتابة التاريخ الإسلامي و هي مواضيع جادة لم تدرس من قبل .[1]

3-1 وفاته :

انتقل إلى رحمة الله الدكتور موسى لقبال يوم الثلاثاء 23 محرم 1430 ، الموافق ل 20 جانفي 2009 ، و دفن يوم الأربعاء 21 جانفي 2009 بمسقط رأسه بمدينة بريكة عن عمر ناهز 75 سنة ، مخلفا ورائه ولدا و خمس بنات و رصيدا تاريخيا زاخرا و مكتبة عامرة و طلبة و أساتذة بمختلف جامعات الجزائر و الوطن العربي .

2- جهود الدكتور موسى لقبال في الارتقاء بالبحث العلمي :

عمل الأستاذ منذ وقت طويل على توجيه طلبته للاهتمام بالدراسات التاريخية المختلفة، لتصبح أداة لتحصين الأجيال المتعاقبة بما يخدم هويتها، ويصب في تمتين تمسكها بمقومات انتمائها، من خلال إشرافه ومتابعته الدائمة لطلبته عبر كل المستويات، خاصة الماجستير والدكتوراه؛ وبحضوره لفعاليات الملتقيات

[1] - عبد القادر بوعقادة ، جهود الدكتور موسى لقبال في الارتقاء بالبحث العلمي بجامعة الجزائر (من خلال رسائل الإشراف في مرحلتي الماجستير و الدكتوراه بين سنتي 1978 ، 2007)، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، قسنطينة ، 2008، ص117-119.

والندوات العلمية. ولا يزال عطاؤه العلمي متميزا، يعطي مصداقية للكثير من النشاطات العلمية التي تعقد غالبا في شكل ملتقيات. فهو يحرص دائما على توجيه تدخلاته بما يصب في مواصلة مسار ما بناه أجدادنا عبر التاريخ، انطلاقا من بيئتهم الخاصة التي احتضنت الحضارة ومظاهرها منذ ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، بما يدفع الأجيال الجديدة إلى المحافظة على المكتسبات الوطنية المحققة، والمساهمة في الانطلاقة الواعدة التي نلمس بوادرها في الكثير من مظاهر الحياة العامة في وطننا الغالي[1]. و قد لازم التدريس والبحث في الحقل التاريخي والحضارة الإسلامية نحو نصف قرن من العطاء المتواصل دون كلل ولا ملل.

أ- نضاله الحثيث في التعريب:

كان أستاذا حازما وصارما، ورائدا من رواد الثقافة العربية الإسلامية، ووطنيا حتى النخاع. يتصف بالهدوء والعقلانية في البحث عن التراث العربي الإسلامي. وكان مناضلا لا يهادن أو يجامل من أجل تعميم استعمال اللغة العربية في التدريس والإدارة والتعامل اليومي، باعتبارها الأداة الأولى والوعاء الذي استوعب التاريخ والحضارة العربية الإسلامية منذ أزيد من أربعة عشر قرنا، وخاصة في البرلمان أيام كان نائبا عن دائرة بريكة.

ناضل الأستاذ أيضا من أجل التعريب بالجامعة، ووحدة اللغة والانتماء العربي الإسلامي. ولا يزال كذلك يرفض التدجين والتغريب. فكان مهموما بالثقافة الوطنية واللغة العربية التي يكتب بها، لأنه يعتبرها بمثابة روح الأمة. فتوحيد اللسان عنده، يعني توحيد الفكر والهوية والمصير والعقيدة.[2]

ظل الأستاذ الواعي بقضايا ثوابت الأمة والوطن، مهموما بهما، يذود عنهما بكل ما أوتي من قوة، مستمدا مرجعيته وقيمه من الحضارة العربية الإسلامية التي شرب من وعائها في كل من الجزائر وتونس وأرض الكنانة[3].

---

[1]. موسى هيصام، المرجع السابق ، ص94-95.

[2] -قمعون رشيد ، السيرة الذاتية للدكتور موسى لقبال (1934-2009) ، ص 12.

[3]- عبد العزيز فيلالي ، تحية تقدير،في كتاب " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال "، إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة ، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01،قسنطينة ، 2008 ، ص 31-33.

ب-جهود الأستاذ في الارتقاء بالبحث العلمي:

كان للأستاذ إسهامات معتبرة في حقل البحث العلمي الجاد، ذلك أن بصماته في هذا الميدان لا يمكن أن تغفل، وأن استنتاجاته وتحليلاته التاريخية لا يمكن أن يصرف عنها النظر أي مؤرخ يقتحم غمار البحث في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي، من عهد الفتوح إلى نهاية العصر الوسيط، وهذا لعدة مميزات تخصه دون غيره منها:

- قوة الملاحظة للأشياء، والدقة في تمييزها عن بعضها البعض، وهذا حينما تختلط المواضيع والأفكار عند تلامذته أو مناقشيه، وهو ما يظهر على مستوى تفصيل المواضيع، وتحديد الأفكار المتعلقة بها.

- القوة في طرح مضامين المواضيع وإشكالاتها، وتوجيه الباحث إلى كنه الموضوع حتى لا يتيه في أتون الأحداث التاريخية التي ترمي بكلها على الباحث المبتدئ، وبذلك يزيل له الغموض، وينكشف لهذا الباحث الطريق السوي للوصول إلى الحقيقة التاريخية دون عناء كبير، أو وقت ضائع.[1]

لقد قدم الأستاذ أعمالا جليلة في ميدان التاريخ عامة، والتاريخ الوسيط على الخصوص، يمكن إيجازها فيما يلي:

- عمله منذ التحاقه بالجامعة الجزائرية على توجيه أجيال لا حصر لها من خلال الدروس والمحاضرات التي يلقيها على الطلاب.

- إلقاء المحاضرات في المناسبات المهمة على مستوى الإذاعة والتلفزة الجزائرية، بحيث أضحى المرجع التاريخي المدقق الذي يستند إليه الرسميون في توجيههم للعامة والخاصة في المناسبات المختلفة.

- حضور الملتقيات العلمية الوطنية والعالمية لمناقشة المسائل التاريخية الخاصة بشأن المغرب الإسلامي.

- يعتبر الأستاذ الضابط العلمي لكثير من المجلات التاريخية التي تصدر بداخل الوطن، حيث يعتبر من أبرز أعضاء لجانها الاستشارية مثل المجلات التي تصدر في أقسام التاريخ على المستوى الوطني، ومجلة المسجد التي تصدرها وزارة الشؤون الدينية، ومجلات مماثلة.

[1] - قمعون رشيد ، المرجع السابق ، ص 12.

- جهوده في الكتابة التاريخية التي تعتبر ذات نوعية في تحليل الظواهر التاريخية ببلاد المغرب، حيث يعد كتاباه: المغرب الإسلامي، ودور كتامة في قيام الدولة الفاطمية، عصارة المجهود الذي توصل إليه؛ مثلما يبرزان القيمة العلمية الحقيقية لأستاذنا.

- كتاباته التي تناولها على مستوى الصحف اليومية والأسبوعية بغية توجيه الرأي العام، أو الرد حينما يوجب الرد.

- استقبال الطلبة الباحثين القادمين من أنحاء الوطن للاستشارة أو الاستزادة من فهم التاريخ الوسيط، وكذلك الطلبة القادمون من خارج الوطن. لأنه يعد واجهة الجزائر في مجال البحث عن تاريخ المغرب الوسيط.

- الإشراف على الرسائل الجامعية بالنسبة للباحثين لنيل شهادتي الماجستير والدكتوراه على المستوى الوطني، مما يبرز جديته في البحث العلمي، وقيمته التي لا تخفى على أحد. وقد لاحظناه يتابع طلبته الذين يشرف عليهم مباشرة عبر تقارير يقدمونها دوريا وسنويا. فهو يتابع ويوجه الباحث، فينقد الخطة، ويصوب الأفكار، ويصحح الأخطاء، ويحث على المزيد من الاجتهاد، ويحرص على الوقت. إذ الوقت عنده هو مقياس الباحث الجاد الذي يرتاح إليه.[1]

1-2 قراءة في الأعمال العلمية للمؤرخ موسى لقبال :

كتاب المغرب الإسلامي منذ بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج (سياسة و نظم) :

هو باكورة أعمال المؤرخ موسى لقبال وطبع العديد من المرات نظرا للإقبال الكبير عليه ، فمنذ إصدار هذا الكتاب أضحى الدليل الكافي و الوافي للباحثين و الدارسين في تاريخ بلاد المغرب الإسلامي من الفتح إلى تأسيس مدينة القيروان إلى ظهور النزعة الخارجية ببلاد المغرب ، ويعتبر هذا الكتاب أيضا أهم مرجع جزائري في المجال لأنه كسر الاحتكار المفروض من الفرنسيين ، وقدم الكتاب دراسة وافية في مجال الفتح الإسلامي و ماتعرض له الفاتحون سواء مقاومة أو مهادنة و الإقبال ونشر الدين الإسلامي فيما بعد ، واعتمد المؤرخ على العديد من المصادر في كتابه مثل فتوح إفريقية للواقدي و فتوح مصر و المغرب لابن عبد الحكم ، فتوح البلدان

[1]- عبد القادر بوعقادة ، المرجع السابق ، ص – ص 117- 129.

للبلاذري ، طبقات علماء إفريقية لأبي العرب بن تميم ، البيان المغرب لابن عذراي المراكشي ، العبر لابن خلدون .... الخ ، و غيرها من المصادر التي لم تكن مطبوعة في تلك الفترة.

و بدأ الدكتور بتمهيد لضبط المصطلحات الشائعة لدى المؤرخين و الكتاب حول مصطلح بلاد المغرب، ثم عرج إلى أصول سكان الإقليم زمن الفتح الإسلامي، ثم قسم كتابه إلى خمسة أبواب:

القيروان كقاعدة عسكرية أمامية لجيوش المسلمين .

استكمال عمليات الفتح وعودة العرب إلى إفريقية وبلاد المغرب بقيادة حسان بن النعمان .

دور موسى بن نصير في ولايته الإفريقية ، و الدور العظيم لطارق بن زياد في فتح الأندلس.

الوضعية الإدارية في بلاد المغرب بعد استكمال الفتح .

حركة الخوارج الصفرية و الإباضية في إفريقية و بلاد المغرب من سنة 122 إلى 178 هجري.

و ختم الدكتور كتابه بعدد من الملاحق المستمدة من بعض المصادر النادرة وبعض الخرائط و الصور التوضيحية .[1]

ب- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري :

يعتبر من المؤلفات الضخمة للدكتور موسى لقبال ، جامع شامل لكل ما له علاقة بقبيلة كتامة وقيام الدولة الفاطمية ، وانتقالها إلى المشرق ، ودورها في بناء الحضارة الإسلامية في مصر وبلاد الشام [2]، وهو يمثل العمود الفقري لكل أعمال الدكتور موسى لقبال فهو الذي تحصل به على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي[3].

[1] - بوزياني الدراجي، أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال ، المرجع السابق ، ص – ص 47-50 .

[2] - نفس المرجع ، ص 51 ..

[3] - كواتي مسعود ، المرجع السابق ، ص 208 .

و كان دافع التأليف بأنه " موضوع بكر لم يلقى حتى الآن عناية جادة من الباحثين ، ولأن تاريخ كتامة يمثل جزءا هاما من التاريخ القومي لسكان المغرب الأوسط في العصور الوسطى وهو مرحلة هامة لدراسة أحوال هذه البلاد على مدى أكثر من قرنين تمتد حتى القرن الخامس بعد الهجرة ، هذا فضلا عن تاريخ كتامة الذي يمثل زاوية هامة أو نافذة يطل منها الباحث على سير العلاقات العامة بين المغرب و المشرق الإسلامي ، و مصر الفاطمية ، ولا يخفى أن تاريخ كتامة هو تاريخ نجاح التجربة الوحدوية الرائدة ، أو تاريخ التقاء إرادة أبناء المغرب بإرادة أبناء مصر و المشرق العربي" .[1]

إن هذا المؤلف و الذي نال به الأستاذ شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة مشرفة جدا ، يعتبر بحثا مستجدا في تاريخ العالم الإسلامي كيف ولا وهو يعالج مسألة من أهم و أكبر مسائل التاريخ الإسلامي ألا وهي : دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية[2] ، حيث أن هذا الدور المهم لقبيلة كتامة كان يكتنفه الغموض و لم يتم التطرق لموضوعه قبل بحث الأستاذ موسى لقبال لصعوبة مسالك االبحث فيه و تشعب دروبه ، لكن كافة الصعوبات لم تثني الأستاذ على المضي قدما في هذا البحث طيلة سنوات الإعداد لأطروحة الدكتوراه ، فنجح في سد ثغرة للباحثين لم تكن متوفرة غي المكتبات العربية و استطاع أن يلقي أضواء جديدة على تاريخ العام الإسلامي .[3]

عالج الأستاذ في كتابه مسألة حركة التشيع في بلاد المغرب ، وكان هذا الموضوع محل دراسات سابقة من طرف العديد من الكتاب ، لكن القلة منهم تعمقوا في فهم خلفياتها لاسيما في بلاد المغرب ، فوقف على عمق خلفيات بذور التشيع وعلى الأسباب التي سهلت الانتشار مستقصيا أخبارها ، و مستقرئا مصادرها ، ومستفهما جزئياتها من الواقع المغربي الاجتماعي و الفكري ، ومن خلال تتبعه لبذور التشيع

[1] - موسى لقبال ، دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، مجلة الأصالة ، و زارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، العدد 11 ، 1972، ص 173.

[2] - نفس المرجع ، ص 173 .

[3] - محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 464.

حاول أن يبرز الفرق بين التشيع المذهبي السياسي ورصد الخوارق التي نسبها العامة إلى التشيع في بلاد المغرب [1] .

قام الدكتور بتقسيم كتابه هذا إلى خمسة فصول :

الفصل الأول : حلف كتامة وبرانس إفريقية و المغرب الأوسط في العصور الوسطى .

الفصل الثاني : كتامة و الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب حتى قيام الخلافة الفاطمية .

الفصل الثالث : كتامة و حركة التوسع السياسي والصراع المذهبي منذ قيام الخلافة الفاطمية حتى أواخر القرن الرابع بعد الهجرة .

الفصل الرابع : كتامة و النفوذ الفاطمي في مصر و بلاد الشام منذ الفتح إلى نهاية القرن الخامس هجري .

الفصل الخامس : أثر كتامة في علاقات الخلافة الفاطمية خاصة مع الأمراء الزيريين .

ج- الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي " نشأتها وتطورها " :

من أهم مؤلفات الأستاذ موسى لقبال نظرا لموضوعه الجديد من حيث الطرح التاريخي لوظيفة الحسبة في بلاد المغرب الإسلامي ، التي تهدف إلى الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، وقد كان لهذه الوظيفة مكانة هامة في الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في بلاد المغرب ، لأنها تحافظ على الضوابط الدينية و الشرعية و الأخلاقية للمجتمع المغاربي [2] ، اتسمت دراسة الأستاذ برحابة الفكر و سعة الجغرافية والبعد الحضاري فلم يأل جهدا في التعريف بالحسبة في إطار مذهبها الإباضي و الشيعي و الإسماعيلي ، كما قام بذكر مظاهرها في المشرق قبل المغرب الإسلامي و الأندلس ، و تلمس آثارها إلى العصور الحديثة مع محافظتها على

[1] - محمد بن عميرة ، بذور التشيع، و إمارات العلويين ببلاد المغرب من خلال دور كتامة ، " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة. إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01 ، قسنطينة ،2008 ،ص 98 .

[2] - محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 462 .

خصوصية كل منها في قطرها الجغرافي ، فقال عن الحسبة المغربية بأنها ذات طابع مذهبي في حين بقيت المشرقية في نطاقها الإداري البحت ، إضافة إلى أنه أسهب في دراسة مصادر الحسبة و إبراز فروعها المتعددة[1].

يجد الأستاذ محمد بن عميرة بأن هذا المؤلف كان محايدا بعيدا عما يسمى بالذاتية حيث تحلى الدكتور موسى لقبال بالروح العلمية العالية ، ويكفي بالإشادة أن الكتاب أصبح مرجعا أساسيا للعديد من الأساتذة العرب و اعتمدوا عليه في كتابة دراساتهم و بحوثهم مثل :

سهام مصطفى أبو زيد ، "الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر المملوكي ".

فضل إلهي ، " الحسبة " تعريفها و مشروعيتها ووجوبها [2].

قام الدكتور موسى لقبال بتقسيم كتابه إلى فصلين و بابين :

الفصل الأول : نقد المصادر و المراجع .

الفصل الثاني : نشأة نظام الحسبة في الدولة العربية .

الباب الأول : نشأة نظام الحسبة في بلاد المغرب العربي .

الباب الثاني : مصادر الحسبة و اختصاصات ولاتها و بقاياها ، و بدوره تضمن ثلاث فصول :

الفصل الأول : مصادر الحسبة .

الفصل الثاني : المكاييل و الموازين .

الفصل الثالث : بقايا الحسبة في العصر الحاضر في بلاد المغرب.

الخاتمة:

لقد أبلى الدكتور موسى لقبال البلاء الحسن بما قدمه من إنتاج علمي نوعي وفير على غرار جيل كامل من نظرائه الذين نفتخر بما قدموه لهذا الوطن، وبما

[1] - الطيب بوسعد ، دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها و تطورها) للأستاذ الدكتور موسى لقبال ، في كتاب " أشغال الملتقى الوطني ودراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الأستاذة سامية سليماني " . إشراف : الدكتور محمد بن عميرة ، دار هومة ، ط 01 ، الجزائر، 2009 ، ص 87.

[2] - نفس المرجع ، ص 89.

بذلوا من جهد لإصدار المئات، بل الآلاف من العناوين العلمية المتميزة، التي وضعت الأسس لأجيال كاملة تتلمذت على أيديهم. وعلى هذا، يمكننا أن نجزم أن " مدرسة الجزائر التاريخية " التي غطت مراحل تاريخ الجزائر الأربع: ما قبل التاريخ، والتاريخ القديم، والتاريخ الوسيط، والتاريخ الحديث والمعاصر، قد اكتمل بناؤها بما يضمن لجيل المستقبل الافتخار بتاريخهم، والتحصين الدائم من مختلف الضربات التي تحاول النيل من تماسك شعبنا، ووحدته الوطنية والترابية[1].

قائمة المراجع :

1-بوزياني الدراجي، أستاذ الأساتذة الدكتور موسى لقبال، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، ، قسنطينة ، 2008.

2-الطيب بوسعد ، دراسة تحليلية لكتاب الحسبة المذهبية في بلاد المغرب العربي (نشأتها و تطورها) للأستاذ الدكتور موسى لقبال ، في كتاب " أشغال الملتقى الوطني ودراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الأستاذة سامية سليماني " . إشراف : الدكتور محمد بن عميرة ، دار هومة ، ط 01 ، الجزائر ، 2009.

[1]. موسى هيصام، آراء وأفكار مستخلصة من مقالات الأستاذ الدكتور موسى لقبال، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال"، إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة. إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، قسنطينة، 2008، ص95.

3-عبد العزيز فيلالي ، تحية تقدير،في كتاب " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال "، إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة ، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01،قسنطينة ،2008.

4-عبد القادر بوعقادة ، جهود الدكتور موسى لقبال في الارتقاء بالبحث العلمي بجامعة الجزائر (من خلال رسائل الإشراف في مرحلتي الماجستير و الدكتوراه بين سنتي 1978 ، 2007)، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، قسنطينة ، 2008.

5-قمعون رشيد ، السيرة الذاتية للدكتور موسى لقبال (1934-2009) .

6-محمد الأمين بلغيث ، قضايا و مواقف في الأدب و التاريخ ، قسم 02 ، القافلة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014

7-محمد بن عميرة ، بذور التشيع، و إمارات العلويين ببلاد المغرب من خلال دور كتامة ، " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال ". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة. إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01، قسنطينة ،2008..

8-محمد علوي ، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، ط01 ، بسكرة ، 2013.

9-مسعود كواتي ، الدكتور موسى لقبال المؤرخ الموسوعي ، في كتاب " أشغال الملتقى الوطني ودراسات تاريخية تخليدا لروحي الأستاذ الدكتور موسى لقبال وطالبته الأستاذة سامية سليماني" . إشراف : الدكتور محمد بن عميرة ، دار هومة ، ط 01 ، الجزائر ، 2009.

10-موسى لقبال ، السيرة الذاتية ، اتحاد مصلحة الشؤون الاجتماعية والثقافية لبلدية بريكة ، 2009 .

11-موسى لقبال ، دور قبيلة كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، مجلة الأصالة ، و زارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الجزائر ، العدد 11 ، 1972

12-موسى لقبال ، كلمة لمسيرة سبعين سنة ، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية، أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال"، إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة، إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط01 ، قسنطينة، 2008.

13-موسى هيصام ، آراء وأفكار مستخلصة من مقالات الأستاذ الدكتور موسى لقبال، في كتاب " دراسات وبحوث مغربية. أعمال مهداة إلى الأستاذ الدكتور موسى لقبال". إعداد وتنسيق د. إسماعيل سامعي، د. عمارة علاوة. إشراف أ.د. بوبة مجاني، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2008.

14-ناصر الدين سعيدوني ، كلمة وداع للدكتور موسى لقبال ، مجلة جامعة الجزئر 02 ، العدد 13 ، 2011.